لا تظلمـــــوا مصـــــــر.

الأهرام 23-9-1978

بقلم أحمد بهجت

أعلن الرئيس السورى حافظ الأسد فى خطاب افتتاحه لمؤتمر دول الرفض أنه يخشى أن تقوم مصر وإسرائيل يشن هجوم مشترك ضد سوريا.

وأعلن الأسد- وردد ياسر عرفات بعده- نفس المزاعم فى خطاب ألقاه باسم منظمة التحرير، وأكدا معا عزم جبهة الرفض على الوقوف فى وجه اتفاق السلام الذى أسفر عنه مؤتمر كامب ديفيد.....

هذا هو الخبر الذى نقلته وكالات الإنباء ونشرته الصحف... وقد توقفت طويلا عند الخبر، فى البداية ادر كنى إحساس بالحزن، ثم حدثتنى نفسى إن الرئيس السورى لا يمكن أن يكون جاداً، فإذا لم يكن جاداً فلا ريب أنه يمزح.... حاولت أن اضحك ولكننى وجدت نفسى غير قادر على الضحك.. النكتة ضخمة و هائلة ولكن فيها قدراً من الغلو بنقلها من أرض الفكاهة لأرض الأحزان المريرة.....

أيمكن أن يعتقد أحد أن دماء شهداء مصر وشهداء سوريا فقدت حقيقة الدم و تحولت الى ماء؟

أيمكن أن يكون هناك شك فى عروبة مصر وانتمائها قلباً و عقلاً، إن أى طفل فى الوطن العربى يعرف من دراسة التاريخ أن مصر صارت عربية منذ أكثر من ألف سنة فقط... حين دخلتها جيوش التحرير الإسلامية بقيادة عمرو بن العاص...

من هذا اليوم ملأت عروقنا دماء أسلافنا العرب، ومن هذا اليوم لعبت مصر دورها كحصن للإسلام وسيف للعروبة، ودرع للأمة العربية. وعلى امتداد التاريخ، وخلال جميع المعارك القديمة والحديثة، كان دم شهداء مصر هو النسبة الغالبة التى ترجح كفة المعركة.

وخلال الثلاثين عاما التى استغرقها الصراع العربى الاسرائيلى قدمت مصر النسبة الكبرى من دم الرجال وقوت الأطفال...

والتاريخ شاهد على شهداء مصر وسوريا من أبطال الجيش و المدنيين الذين دفعوا حياتهم لتحرير الأرض وتحريك القضية العربية...

أيجوز بعد ذلك أن نختلف إذا تحركت القضية خطوة أو خطوات، وإذا جاز الخلاف فهل يصل الى اتهام مصر بشن هجوم مشترك مع إسرائيل ضد سوريا؟!!!.....

المشهور عن المصريين أن لهم معدة تهضم الزلط.... ولكن نكتة الرئيس الأسد تستعصى تماما على الهضم...

ومعذرة للرئيس الأسد لعدم قدرتنا على الضحك.

ورحم الله الشاعر الذى قال:-

ذهبت هموم حرت فى أسمائها..... ..... واتت هموم مالهن اسامى !

www.anwarsadat.org